الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ٩٨
- الإثنين
- ٤ شعبان ١٤٤٦ هـ.ق
- ٣ فبراير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الجهاد الثقافي للحوزة العلمية في قم في فترة زعامة آية الله الحائري ٤

نص رسالة سماحة آية الله العظمى جعفر السبحاني إلى مجمع خَدَمة القرآن في أنحاء البلاد ١

قال أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام:

«كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى اَلْحُسَيْنِ عليه السلام: عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اَللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ.»

الكافي، ج ٢، ص ٣٧٣

الإمام الخامنئي في لقاء جمعٍ من مسؤولي البلاد وسفراء الدول الإسلامية

المقاومة رشحة من بعثة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم

اعتبر قائد الثورة الاسلامية اية الله العظمى السيد علي خامنئي، ان المبعث النبوي شكّل نهضة مستديمة وخالدة، يمكن الانتهال من براكتها في جميع الفترات والحقب التاريخية. ولفت قائد الثورة، بأن مسار الدين والبعثة، هو في الوقع نهضة مستديمة وخالدة، بمعنى انه يمكن الاستفادة من بركات هذه البعثة في جميع العصور، على غرار ما حدث في بداية البعثة النبوية حيث تصدى النبي الكريم للمهام بنفسه وذهب إلى الميدان وأدى الأعمال بجهود لا توصف. ووصف سماحته تيار المقاومة في العصر الحالي بأنه منبثق من البعثة النبوية والثورة الإسلامية في ايران؛ منوها بالنصر العظيم الذي حققته غزة على العدو الصهيوني.

كلمة رئيس التحرير

شعبان...
نهر النور المتدفق نحو رمضان

حين يهلُّ هلال شعبان، تتفتح أبواب الرحمة، وينبض الكون بنورٍ سماويٍّ يهيّئ القلوب لاستقبال شهر الله الأعظم. إنه نهرٌ رقراقٌ يجري بين رجب ورمضان، يغتسل فيه العابدون من أدران الغفلة، ويتزودون بأنوار الطاعة ليعبروا نحو شاطئ المغفرة في رمضان. شعبان هو شهر رسول الله ﷺ، شهرٌ تتناثر فيه نفحات الرحمة كزهورٍ عبقة في بستان العبودية، تملأ الأرواح بعبير الصفاء والقرب من الله. وقد كان نبي الرحمة يروي قلوب أصحابه بحب هذا الشهر، قائلاً: "شعبان شهري، ورمضان شهر الله عزوجل"، فما أعظمه من وسامٍ إلهيٍّ لهذا الزمن المبارك! وفي رحاب هذا الشهر، تتدفق ينابيع الفضل الإلهي، فتُمحى الذنوب لمن استظل بظلال الاستغفار، وتزهرُ أرواح الصائمين بضياء التقوى، فمن صام يومًا منه كُتبت له الحسنى، ومن أكثر فيه من الدعاء فُتحت له أبواب الإجابة. وها هي المناجاة الشعبانية، درةٌ من درر أهل البيت عليهم السلام، تتلألأ في سماء شعبان، تفيض بأرقّ كلمات الحب الإلهي، وتنسج مناجاة العارفين الذين تاقت أرواحهم للذوبان في نور الجلال. وفي ليالي شعبان، يهبط الملائكة حاملين بركات السماء، تعانق الأرض فرحًا بذكريات الولادة الطاهرة، إذ شهد هذا الشهر ميلاد أنوارٍ هاديةٍ: الحسين الشهيد، وسيد الساجدين، وبطل العلقمي، وصاحب العصر والزمان عليهم السلام، وكأن هذا الشهر قد اختُصَّ بأن يكون مهدًا لأولياء الله، ليكون شعلةً تهدي السالكين في ظلمات الطريق. يا له من شهرٍ كالمشكاة، يضيء دروب التائبين، ويمدّ أرواح العاشقين بطاقةٍ من نور، ليرتقوا في معارج القرب! فطوبى لمن اغترف من معينه الصافي، واستظل بظلال رحمته، وجعل منه جسرًا يعبر به إلى ضيافة الرحمن في رمضان.

■ نص رسالة سماحة آية الله العظمى جعفر السبحاني إلى مجمع خَدَمة القرآن في أنحاء البلاد

الآفاق ـ وبحسب تقرير مركز العلاقات العامة والإعلام في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، فإن نص هذه الرسالة كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

"هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ"

إن انعقاد المجمع العام واللقاء التشاوري لخَدَمة القرآن الكريم من جميع أنحاء البلاد في مشهد المقدسة، بجوار المرقد الطاهر لثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي الأيام المباركة لذكرى بعثة النبي الأكرم ﷺ، يُعدّ فرصة ثمينة ليتشاور الخَدَمة القرآنيون ويتدارسوا سبل النهوض بالثقافة الدينية والقرآنية في المجتمع.

إن الهدف الأساسي من بعثة خاتم الأنبياء ﷺ هو تلاوة الآيات الإلهية، وبيان أحكام الشريعة الإسلامية، وتزكية المسلمين، وتعليمهم القرآن الكريم والحكم الإلهية.

لقد بدأت حركة البعثة بآيات من القرآن الكريم، وخلال ٢٣ عامًا من رسالته المباركة، نزل على النبي ﷺ مجموع ٦٢٣٦ آية عبر جبرائيل الأمين، ملك الوحي الإلهي، وقد بذل ﷺ جهودًا مضنية طوال هذه الفترة لتبيين الآيات الإلهية وتطهير الأفراد والمجتمعات البشرية.

ومن الواضح أن محور الفكر الإسلامي والدعوة الدينية يجب أن يستند إلى آيات القرآن الكريم، والتفسير المستمد من مدرسة أهل البيت عليهم السلام. لذا، ينبغي على خَدَمة القرآن الكرام أن يقووا بُنيتهم العلمية القرآنية إلى أقصى حد ممكن، بحيث يتمكنوا في كل نقاش أو خطاب من الردّ على الشبهات استنادًا إلى الآيات القرآنية.

ولكن رسالة النبي ﷺ الشريفة لم تقتصر على تلاوة الآيات فحسب، بل شملت أيضًا السعي إلى تزكية النفوس وإتمام مكارم الأخلاق.

إن الأستاذ في القرآن الكريم ينبغي أن يعمل على تزكية نفسه في ظل أنوار القرآن الإلهية، ويُهذّب ذاته، فمن لم يكن تقيًّا ورعًا، لا يمكنه أن يدّعي خدمة القرآن.

إن اختيار عدد محدود من الأشخاص سنويًا لنيل لقب خادم القرآن الكريم يُتيح فرصة ممتازة للعاملين في المجال القرآني كي يركّزوا أكثر على تعميق وتوسيع الأنشطة القرآنية.

ويمكن لمجمع خَدَمة القرآن في البلاد أن يكون كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

إن شرف خدمة القرآن والعترة – اللذين لا ينفصلان – يجب أن يُعزّز الاهتمام والدافع لخدمة كلام الله المقدّس.

أسأل الله تعالى أن يكون اجتماعكم، أيها الخَدَمة الكرام للقرآن الكريم، مليئًا بالخير والبركة لأبناء شعبنا وبلادنا. "ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ".

■ بمناسبة اليوم العالمي للقرآن..
إختيار "الشيخ جوادي الآملي" شخصية العام تقديراً لإسهاماته في خدمة القرآن

قم المقدسة ـ إكنا: في إطار احتفائها الدولي باليوم العالمي للقرآن الكريم المتزامن مع ذكرى المبعث النبوي الشريف بادرت العتبة الحسينية المقدسة بتكريم سماحة آية الله العظمى الشيخ عبد الله جوادي الآملي واختياره الشخصية القرآنية لعام ١٤٤٦هـ.

وجرت مراسيم التكريم في مكتب سماحة الشيخ جوادي الآملي بمدينة قم المقدسة حيث قدّم مستشار الأمين العام للعتبة الحسينية للشؤون القرآنية الشيخ حسن المنصوري شهادة التكريم الفخري لسماحته واختياره شخصية العام وذلك برفقة وفد من العتبة الحسينية المقدسة بضمنهم ممثلين عن مؤسسة الدليل للدراسات والأبحاث وكادر مركز التبليغ القرآني الدولي.

وبحسب ما أفاد الشيخ حسن المنصوري بأن: "سماحة الشيخ جوادي الآملي اطلع خلال مراسم التكريم على نبذة من اليوم العالمي للقرآن الكريم وجرت الإشارة بأن محطة هذا اليوم المبارك انطلقت من حرم الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ليكون مناسبة عالمية تعكس أهمية العناية بالقرآن الكريم وتعاليمه، وأوضح أن العتبة الحسينية المقدسة تغتنم هذه المناسبة العطرة لتبادر بالاحتفاء بأصحاب المنجز القرآني المميز تكريماً لجهودهم في خدمة كتاب الله ونشر علومه".

وأضاف المنصوري: "يأتي تكريم سماحة الشيخ جوادي الآملي واختياره شخصية العام تقديراً لإسهاماته في خدمة القرآن الكريم ونشر علومه وإثراء الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته ودروسه التفسيرية أشهرها كتاب (التسنيم) وهو تفسير متكامل للقرآن الكريم يقع في ٨٠ مجلداً ويُعد من أهم الموسوعات التفسيرية المعاصرة".

من جانبه أعرب سماحة الشيخ الآملي عن شكره وامتنانه لهذه المبادرة الطيبة من قبل العتبة الحسينية المقدسة "مشيداً" بجهودها في خدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه في مختلف دول العالم، كما قدّم دعواته للقائمين على هذه المشاريع المباركة بالمزيد من التوفيق والتسديد "مؤكّداً" على أهمية استمرار هذا العطاء القرآني وتعزيز الثقافة القرآنية في المجتمعات الإسلامية.

■ علماء البحرين يباركون للمقاومة الفلسطينية انتصارها الكبير بعد سنة وثلاثة أشهر من العدوان الصهيوني

مرآة البحرين ـ أصدر علماء البحرين بيانًا هنأوا فيه المقاومة الفلسطينية بما وصفوه "النصر الأحمر الكبير" الذي تحقق بعد سنة وثلاثة أشهر من العدوان الصهيوني المدعوم أمريكيًا وغربيًا.

وأشار البيان إلى أن هذا العدوان الصهيوني اتسم بالوحشية والهمجية، واستهدف المدنيين من النساء والأطفال، إضافة إلى تدمير البنية التحتية ومرافق الحياة، لكنه قوبل بصمود أسطوري من المقاومة الفلسطينية التي نجحت في إفشال جميع مخططات الاحتلال.

وجاء في البيان أن العدوان الإسرائيلي، الذي جاء ردًا على معركة "طوفان الأقصى"، كشف زيف شعارات حقوق الإنسان التي تتبناها الولايات المتحدة والدول الغربية، حيث أظهرت مواقفها انحيازًا واضحًا لمصالح الاحتلال على حساب القيم الإنسانية.

وأكد علماء البحرين أن المقاومة الفلسطينية أظهرت قدرة فائقة على الصبر والتحمل والثبات في مواجهة جرائم الاحتلال، وخرجت من الحرب منتصرةً وشامخة، معززةً انتصارها الذي بدأ بمعركة "طوفان الأقصى".

وأشار البيان إلى أن التضحيات الجسيمة التي قدمتها المقاومة، وعلى رأسها استشهاد العديد من القادة والمجاهدين، تعكس مدى إيمانهم بقيم الحرية والكرامة والعدالة. وخص البيان بالذكر سماحة السيد حسن نصر الله، واصفًا إياه بـ"شهيد الأمة وسيد المقاومة".

وفي ختام البيان، أشاد علماء البحرين بثبات المقاومة وصمودها، مباركين هذا النصر الكبير.

سيماء الصالحين

ميراث الأعلميّة

قال ابن المرحوم السيّد محمّد فشاركي رحمه الله: «بعد وفاة الميرزا الشيرازيّ الكبير، أرسلني والدي إلى المرحوم الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ - الميرزا الصغير - لأقول له: إذا كنت تعتبر نفسك أعلم منّي فتفضَّل قل ذلك حتّى أُرجع زوجتي وأولادي إليك في التقليد، وإذا كنت تعتبرني أعلم فأرجع أنت عائلتك إليّ في التقليد. وعندما نقلت هذه الرسالة إلى الميرزا، فكّر قليلاً وقال: قل لسماحته هو ما رأيه؟ ونقلت هذا السؤال الذي كان بمنزلة الجواب إلى والدي فقال: اذهب وقل له أيّ شيءٍ تراه أنت ميزاناً للأعلميّة؟ إذا كان الميزان دقّة النظر والتحقيق فأنت أعلم، وإذا كان الميزان الفهم العرفيّ فأنا أعلم. وذهبت ثانيةً إلى الميرزا وأبلغته بذلك. ففكّر قليلاً أيضاً وقال: سماحته أيّ الاثنين يعتبره ميزاناً؟ وأبلغت هذا الجواب - السؤال - ففكّر والدي قليلاً وقال بسرور: لا يبعد أنّ دقّة النظر ميزان الأعلميّة وملاكها، ثمّ قال: فلنقلّد جميعنا الميرزا الشيرازيّ».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٠٢

كلمات للحياة

ينقل العالم العارف السيد عباس الكاشاني قدس سره: أن والدي العلامة السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني قدس سره ينقل عن العلامة الأجل الآخوند ملا زين العابدين الگلبايگاني قدس سره الذي كان من اوتاد الأرض في عصره أن عندما تشرف في عالم الرؤيا برؤية حضرة ثامن الحجج علي بن موسى الرضا عليه السلام علمه الإمام الرضا عليه السلام لسعة الرزق وكثرة المال أن يقول (١١٠ مرّة) في تعقيبات كل صباح: [اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن من سواك]، فيقول والدي عندما داومت على هذا الذكر رأيت العجائب في وسعة رزقي وكثرة مالي.

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن مركز البيدر للدراسات والتخطيط

كتاب «مرجعية السيد السيستاني وحقوق المواطنة»

إن رؤية آية الله السيد السيستاني، عن حقوق المواطنة مهمة جداً؛ وتتجلى تلك الأهمية من خلال شدة تركيزه على كلمات تتعلق بحقوق المواطنة سواء في تصريحاته ورسائله وإجاباته عن أسئلة الصحفيين، مثل: الانتخابات والمشاركة وصناديق الاقتراع واحترام حقوق المواطنين والمسيرات والاحتجاجات السلمية.

ومن النقاط المهمة في فكر آية الله السيستاني، والتي يمكن اعتبارها مما تميز به سماحته، أنه يرى أن نطاق حقوق المواطنة واسع، ويرى أن جميع مواطني البلد بغض النظر عن اختلافهم في المعتقد، أو الدين أو العرق أو اللغة لديهم حقوق متساوية كسائر المواطنين.

مقالة

في ذكرى ميلاده عليه السلام

العباس؛ إقدام ووفاء وصلابة موقف

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

كان العباس عليه السلام خلاصة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، في معنى الوعي والروحانية، وفي حركة العلم وثبات الموقف وصلابة الإيمان ونفاذ البصيرة، كان ذلك كله، ولم يكن مجرد مجاهد نذكره في جهاده - جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام- وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً"، ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام:"رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه".

ان اليوم الرابع من شعبان المبارك يحمل ذكرى عزيزة على قلب كل انسان حر شريف عاشتق للوفاء والتضحية والاخلاص والصلابة، ألا وهي ذكرى ولادة بطل كربلاء، بطل بني هاشم، العباس بن عليّ عليهما السلام، هذا البطل الإسلامي الكبير الذي لم يتجسد إقدامه في موقعة كربلاء فحسب، بل في علمه ووعيه وثباته وروحانيته أيضاً، وقد جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو يتحدث عن العباس أنه قال: "كان عمنا العباس نافذ البصيرة - كان يتميّز ببصيرة تجعله ينفذ إلى الأمور وينفتح على القضايا كلها، ليرتبط بالحق من خلالها.

ففي مثل هذا اليوم المبارك سنة (٢٦) للهجرة ازدهرت المدينة المنورة واشرقت الدينا بمولد "ابي الفضل العباس" بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام، وبمولده أضاف إلى الهاشميين مجداً خالداً وذكراً نديّاً عاطراً. ونسبه عليه السلام يرجع الى صميم الأسرة العلوية، التي هي من أجلّ وأشرف الأسر التي عرفتها الإنسانية في جميع أدوارها، تلك الأسرة العريقة في الشرف والمجد، التي أمدّت للعالم الاسلامي بعناصر الفضيلة، والتضحية في سبيل الخير، وما ينفع الناس، وأضاءت الحياة العامة بروح التقوى، والايمان والوفاء والصلابة والتضحية.

أمّا الأب فهو الامام أمير المؤمنين عليه السلام، وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وباب مدينة علمه، وهو أول من آمن بالله، وقد تمثلت بهذا الإمام العظيم جميع فضائل الدنيا، فلا يدانيه أحد في فضله وعلمه، وهو - بإجماع المسلمين - أثرى شخصية علمية في مواهبه وعبقرياته بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله، وهو غنّي عن البيان والتعريف.

أمّا الأم الجليلة المكرّمة لأبي الفضل العباس عليه السلام فهي السيدة الزكية فاطمة بنت حزام بن خالد.. وأبوها حزام من أعمدة الشرف في العرب، ومن الشخصيات النابهة في السخاء والشجاعة وقرى الأضياف، وأما أسرتها فهي من أجلّ الأسر العربية، وقد عُرفت بالنجدة والشهامة، و أشتهرت بالنبل والبسالة ومراعاة العهد.

وكان أوّل مولود زكيّ للسيّدة أمّ البنين هو سيّدنا أبو الفضل العباس عليه السلام، وقد إزدهرت يثرب، وأشرقت الدنيا بولادته وسرت موجات من الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية، فقد ولد قمرهم المشرق الذي أضاء سماء الدنيا بفضائله ومآثره.

سمّى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وليده المبارك (بالعباس) وقد استشفّ من وراء الغيب انه سيكون بطلاً من أبطال الاسلام، وسيكون عبوساً في وجه المنكر والباطل، ومنطلق البسمات في وجه الخير، خالداً وذكراً نديّاً عاطراً. وكان كما تنبّأ فقد كان عبوساً في ميادين الحروب التي أثارتها القوى المعادية لأهل البيت عليهم السلام، فقد دمّر كتائبها وجندل أبطالها، وخيّم الموت على جميع قطعات الجيش في يوم كربلاء، ويقول الشاعر فيه:

عبست وجوه القوم خوف الموت
والعبّاس فيهم ضاحك متبسّم

ان نفاذ بصيرة العباس عليه السلام، يوحي إلينا بما كان يتميز به من علم ورأي وشمولية في وعي الواقع كله - صلب الإيمان - كان إيمانه الإيمان الصلب الذي لم تضعفه أو تزلزله كل إغراءات الدنيا وإرهاباتها. وكيف لا يكون كذلك، وهو الذي عاش مع أبيه عليّ عليه السلام في طفولته وأول شبابه، وعاش مع أخويه الحسنين عليهما السلام كل أجواء العلم والروحانية والسداد، وما يفتح عقول الناس على الحق، وقلوبهم على المحبة، وحياتهم على الخير.

كان العباس عليه السلام خلاصة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، في معنى الوعي والروحانية، وفي حركة العلم وثبات الموقف وصلابة الإيمان ونفاذ البصيرة، كان ذلك كله، ولم يكن مجرد مجاهد نذكره في جهاده - جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام- وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً"، ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام:"رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه".

وعندما ندرس بعض اللمعات ذات الدلالة في بعض مواقفه في كربلاء، نرى أنه كان في البداية صاحب لواء الحسين عليه السلام، ونحن نعرف أن اللواء يُعطى للشخصية المميزة في الثبات والشرف والشجاعة.

لقد احتلّ أبو الفضل العباس عليه السلام قلوب العظماء ومشاعرهم، وصار أنشودة الأحرار في كلّ زمان ومكان، وذلك لما قام به من عظيم التضحية تجاه أخيه سيّد الشهداء، الذي ثار في وجه الظلم والطغيان، والفخر ليس له وللمسلمين فحسب، وإنما لكل إنسان يدين لإنسانيته، ويخضع لقيمها الكريمة. وبالإضافة إلى ما يتمتّع به أبو الفضل العباس عليه السلام، من البطولات الرائعة فانّه كان مثالاً للصفات الشريفة، والنزعات العظيمة، فقد تجسّدت فيه الشهامة والنبل والوفاء والمواساة، فقد واسى أخاه أبا الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، في أيام محنته الكبرى، ففداه بنفسه ووقاه بمهجته، ومن المقطوع به أن تلك المواساة لا يقدر عليها إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان، وزاده هدى.

ان ابي الفضل العباس عليه السلام مثّل في سلوكه مع أخيه

الامام الحسين عليه السلام حقيقة الأخوّة الإسلامية الصادقة، وأبرز جميع قيمها ومثلها، فلم يبق لون من ألوان الأدب، والبرّ والاحسان إلاّ قدّمه له، وكان من أروع ما قام به في ميادين المواساة له، انه حينما استولى على الماء يوم الطفّ تناول منه غرفة ليشرب، وكان قلبه الزاكي كصالية الغضا من شدّة الظمأ، فتذكّر في تلك اللحظات الرهيبة عطش أخيه الإمام الحسين وعطش الصبية من أهل البيت عليهم السلام، فدفعه شرف النفس، وسموّ الذات إلى رمي الماء من يده، ومواساتهم في هذه المحنة الحازبة.

لقد استشهد أبو الفضل العباس من أجل المبادئ العليا التي رفع شعارها أبو الأحرار أخوه الامام الحسين عليه السلام، والتي كان من أهمّها أن يقيم حكم القرآن، وينشر العدل بين الناس ويوزّع عليهم خيرات الأرض، فليست هي لقوم دون آخرين.

لقد استشهد أبو الفضل من أجل أن يعيد للانسان المسلم حرّيته وكرامته، وينشر بين الناس رحمة الإسلام، ونعمته الكبرى الهادفة لاستئصال الظلم والجور، وبناء مجتمع لا ظلّ فيه لأي لون من ألوان الفزع، والخوف. لقد حمل أبو الفضل مشعل الحرية والكرامة، وقاد قوافل الشهداء إلى ساحات الشرف، وميادين العزّة، والنصر للشعوب الإسلامية التي كانت ترزح تحت وطأة الظلم والجور. لقد انطلق أبو الفضل إلى ميادين الجهاد من أجل أن ترتفع كلمة الله تعالى عالية في الأرض، تلك الكلمة التي هي منهج كامل للحياة الكريمة بين الناس.

فقد أضحت مدرسة العباس بن علي عليهما السلام والذي يصادف اليوم الرابع من شعبان المعظم ذكرى ميلاده المبارك، منهاجاً وضاءاً ومشعلاً منيراً لدرب المضحين والمقاومين والمنتفضين في وجه الطغاة والظالمين والفراعنة والمستكبرين وعملائهم المتعصبين الجلهة وكبح جماحهم ومطامعهم واجرامهم طيلة السنين الماضية وستبقى شوكة في عيونهم مادامت الدنيا قائمة.

لقد كان العباس عليه السلام رمز البطولة والتضحية والفداء وقدوة النصر والإقدام والنجدة والولاء ومعجزة الامام علي عليه السلام لنصرة واثبات الحق الحسيني الالهي، ومجمعاً للفضائل، وملاذاً للخصال الحسنة الشمائل وكان ذا قوة روحية هائلة، وطبيعة بنائه الجسدي تخدم قوته المعنوية والروحية.. فامتزجت فيه قوة الروح وقوة الجسد، وأضيفت إليهما النخوة الهاشمية، والشجاعة الحيدرية، والقوة الالهية، والايمان الحسيني، والأخوة الصادقة، والطاعة والولاء، والعزة والكرامة، والحرية والرفعة .. وهو أبن خير القوم وأوله ايماناً وسيد الوصيين وأشجعهم يقيناً وبصيرة وقوة وأفداهم بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلاماً وَ أَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً وَ أَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ وَ أَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُوَاسِي.. ورحمة الله وبركاته.

المصدر: قناة العالم

شهداء الفضيلة

الشهيد السيد نور الله الطباطبائي نجاد قدس سره

في أحد أيام عام ١٣١٩ هـ.ش، وُلد طفلٌ في أسرةٍ دينيةٍ مجاهدة، هي أسرة الحاج ميرزا علي آقا الطباطبائي، فاختار له والده اسم "السيد نور الله".

قضى السيد نور الله طفولته في بيتٍ متزينٍ بزينة العلم والإيمان والتقوى، وكان يزداد يومًا بعد يومٍ اهتمامًا بطريق الصلاح والفلاح، ويتحلى بمكارم الأخلاق وفضائل الأخيار.

بعد إكماله دراسته الابتدائية، هاجر إلى مدينة قم المقدسة وهو في سنٍّ مبكرةٍ؛ طلبًا لمزيدٍ من المعرفة بعلوم القرآن والعترة الطاهرة، واستوطن هذه الديار المباركة في مرحلة شبابه.

وبعد اجتيازه المراحل العلمية المختلفة، نال شرف التلمذة على يد المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني قدس سره، فنهل من علومه، وزرع في نفسه مكارم الأخلاق والفضائل، حتى صار من روّاد الفكر وحملة الراية في الساحة الدينية.

وبفضل ارتباطه العلمي بالمفكر الشهيد آية الله مرتضى مطهري قدس سره، لعب دورًا بارزًا في الدفاع عن العقيدة، ومواجهة التيارات المنحرفة، وتنقية الثقافة العامة من الخرافات، إلى جانب عشرين عامًا من البحث والتدريس. لم يغفل خلالها عن استكشاف مصادر القرآن الكريم، بل أدرك بوعي تامٍ متطلبات عصره، فانطلق بإخلاصٍ مع ثلةٍ من زملائه الفضلاء، وتحت إشراف آية الله مكارم الشيرازي، في تأليف تفسير "نمونه". ومع الإقبال الكبير على المجلد الأول من هذا التفسير القيم، تضاعف حماس الناس لمتابعة هذا العمل المبارك، مما دلّ على الحاجة الملحّة إلى تفسيرٍ واضحٍ وسلسٍ. وقد كان له شرف المساهمة الفعالة في أحد عشر مجلدًا من هذا التفسير النفيس.

وقد كتب آية الله مكارم الشيرازي في مقدمة المجلد الحادي عشر من تفسير "نمونه":

«كان المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد نور الله الطباطبائي من أعزّ زملائنا في تأليف هذا التفسير، كما كان نائبًا في مجلس الشورى الإسلامي. لقد كان رجلًا حازمًا، شجاعًا، صبورًا، عالمًا، متدينًا، مخلصًا ومفعمًا بالمشاعر الصادقة، يتمتع بحرارةٍ وصفاءٍ خاصّين، ونشعر دائمًا بفراغه في مجلس أصدقاء تفسير "نمونه". نسأل الله أن يغمره برحمته الواسعة، ويحشره مع شهداء بدر وأحد وأبطال كربلاء».

كان يشعّ كاللهب المتوهّج، وينهل الكثيرون من نور كلماته. وفي أجواء القمع السياسي، جاب مختلف أنحاء البلاد هاديًا ومرشدًا للناس، حتى تعرّض عدة مرات للضرب على يد عناصر السافاك، بعد صلاتي المغرب والعشاء، في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، بسبب شرحه لخطابات الإمام الخميني قدس سره.

وكان أسلوبه الخاص في توزيع بيانات الإمام الخميني قدس سره، الذي امتزج بالحذر والتقية، مربكًا تمامًا لعناصر السافاك. وبفضل حكمته، حرص دائمًا على تجنب منح السلطات أي ذريعةٍ قد تُعقّد استمرار نضاله أو تُعرّض رفاقه للخطر.

وفي عام ١٣٤٩ هـ.ش، وبعد معارضته العلنية للقوانين المناهضة للإسلام والتشيع التي أقرها البرلمان الصوري لنظام الشاه، أُصدر بحقه قرارٌ بمنعه من اعتلاء المنبر، كما نُقل إلى مقرّ السافاك المركزي في أصفهان، بعد أن جرى تلفيق ملفٍّ أمنيٍّ ضخمٍ له.

تحلى هذا العالم الرباني بصفاتٍ كريمةٍ وخصالٍ حميدةٍ كثيرةٍ، لكنّ تواضعه الخاص الذي كان يتجلى في مختلف مراحل حياته، كان الأبرز بينها.

ورغم أنه كان قادرًا على تأمين حياةٍ ماديةٍ مريحةٍ بفضل ميراث عائلته، إلا أنه آثر العيش ببساطةٍ، مكتفيًا بأقلّ الضروريات، مكرّسًا حياته لهداية الناس وإرشادهم.

وفي السابع من تير عام ١٣٦٠ هـ.ش، ارتقى السيد نور الله الطباطبائي شهيدًا إلى جوار ربه، حيث استُشهد مع قائد شهداء الثورة الإسلامية، آية الله الدكتور بهشتي، و٧٢ من رفاق الإمام الخميني الأوفياء، في التفجير الإرهابي الذي استهدف مقرّ حزب الجمهورية الإسلامية.

علـمـاء وأعـلام

السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره

■ اسمه ونسبه

السيّد محمّد مهدي بن السيّد مرتضى بن محمّد بحر العلوم، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

■ ولادته

ولد السيّد بحر العلوم غرّة شوال ١١٥٥ هـ، بمدينة كربلاء المقدّسة.

■ أساتذته: نذكر منهم ما يلي:

١- الشيخ محمّد باقر الأصفهاني، المعروف بالوحيد البهبهاني. ٢- الشيخ يوسف البحراني. ٣- الشيخ محمّد مهدي الفتوني العاملي. ٤- أبوه، السيّد مرتضى الطباطبائي. ٥- السيّد حسين الموسوي الخونساري. ٦- السيّد مهدي الأصفهاني.

■ تلامذته: نذكر منهم ما يلي:

١- السيّد جواد الحسيني العاملي. ٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء. ٣- الشيخ أحمد النراقي. ٤- الشيخ حسين نجف. ٥- السيّد محمّد باقر الشفتي. ٦- الشيخ محمّد المازندراني، المعروف بأبي علي الحائري. ٧- السيّد عبد الله شبر. ٨- الشيخ محمّد مهدي النراقي، المعروف بالمحقّق النراقي.

■ سفره إلى إيران وتلقّبه ببحر العلوم

سافر السيّد بحر العلوم إلى إيران، وأقام في خراسان ستّة سنوات تقريبًا، درس الفلسفة الإسلامية عند الفيلسوف الكبير السيّد محمّد مهدي الأصفهاني، فأُعجب به لشدّة ذكائه وسرعة تلقّيه، وهضمه القواعد والمسائل الفلسفية، وحينما وقف على ذلك كلّه أستاذه أطلق عليه ذلك اللقب الضخم.

وقال له يومًا -وقد ألهب إعجابه- أثناء الدرس: إنّما أنت بحر العلوم، فأشتهر بذلك اللقب منذ تلك المناسبة.

■ مكانته الاجتماعية والعلمية

انحصرت إدارة الحوزة العلمية والتدريس والبحث به، وقد ظل يدير المحاضرات - بمختلف العلوم الإسلامية - طيلة أكثر من عشرة أعوام حتى نشأ على يديه جمع غفير من رواد الفضيلة وطلاب العلوم والآداب، فكانوا - بعد وفاته - من عيون العلماء ومفاخر الأدباء. اعترف علماء المذاهب بفضله في "مكة" حينما كانوا يحضرون محاضراته، وكذلك علماء اليهود في مناظرته لهم في ناحية "ذي الكفل".

■ صاحب الكرامات الباهرة

اشتهر السيّد بحر العلوم بأنّه صاحب الكرامات الباهرة، فكان هذا لقبه المعروف أيّام حياته، ونذكر بعض تلك الكرامات:

١- كان يفتح للسيّد بحر العلوم باب الصحن العلوي حينما يقبل إلى الحرم الشريف قبيل الفجر.

٢- كان يتّصل بالإمام علي عليه السلام في الحرم الشريف، ويسأله عن المسائل فيجاب مباشرة، ويخلو بشخص الإمام عليه السلام فيتناجيان.

٣- اشتهر على ألسنة المترجمين له: أنّه -في عدّة مناسبات أحصيت- كان يتحدّث مع الإمام المهدي عجل الله فرجه، ويتحدّث الإمام إليه في مسائل شرعية واجتماعية، بحيث قال عنه المترجمون له: إنّه كان كثيرًا ما يسأل الإمام المهدي عجل الله فرجه عمّا يختلج في نفسه من أمور الدين، وقضايا الساعة، فيجاب بلا ستر وحجاب، خصوصًا في أُخريات حياته.

٤- تظليل الغمامة له في الصيف الحار في طريق كربلاء، وكان بصحبته جمع من تلامذته، كالشيخ حسين نجف.

■ مؤلفاته: نذكر منها ما يلي:

١- الفوائد الرجالية. ٢- الدرّة النجفية. ٣- مشكاة الهداية. ٤- تحفة الكرام في تاريخ مكّة والبيت الحرام. ٥- الفوائد الأصولية. ٦- كتاب المصابيح.

■ وفاته

توفّي السيّد بحر العلوم قدس سره عام ١٢١٢ هـ، بمدينة النجف الأشرف، ودفن بمقبرته الخاصّة، في النجف الأشرف.

تقرير / الجزء الثاني والأخير

تطوير الفقه المعاصر.. تحدياته ومتطلباته

الأستاذ الشيخ مجتبى إلهي الخراساني

■ اتساع الفقه المعاصر

وأضاف عضو الهيئة العلمية في مركز الآخوند الخراساني التخصصي في الجزء الثاني من كلمته، متحدثًا عن "اتساع الفقه المعاصر"، وقام بتقسيمه إلى دراسات فقهية من الدرجة الأولى ودراسات فقهية من الدرجة الثانية. ووضح هذا المصطلح بقوله: إن الدراسات الفقهية من الدرجة الأولى هي ما يُطلق عليه الفقه بشكل عام، أي تلك الأحكام الفقهية التي تحدد الحلال والحرام والواجب والمستحب والمكروه، سواء كانت أحكام فردية أو نظامية، كالأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات والديّات. أما الدراسات الفقهية من الدرجة الثانية فهي تلك الدراسات التي لا تتعلق مباشرة بالأحكام الفقهية نفسها، بل تتعلق بعلم الفقه نفسه، كدراسات أصول الفقه ونقد الفقه.

وأشار إلى أن النمو الهائل في الدراسات الفقهية من الدرجة الثانية هو أحد أبرز سمات الفقه المعاصر. وشدد على أنه لم تشهد أي فترة زمنية سابقة، ولا أي مذهب آخر، مثل هذا النمو الهائل في الدراسات الفقهية من الدرجة الثانية خلال العقد الماضي، حيث وصل حجم هذه الدراسات إلى حجم الدراسات التي أجريت خلال الخمسين سنة الماضية.

ثم انتقل الهي الخراساني إلى شرح خصائص واتساع الدراسات الفقهية من الدرجة الأولى، وذكر الاتجاهات السائدة لكل منها.

الاتجاه الأصولي الجواهري: هذا الاتجاه هو السائد ويشمل طيفًا واسعًا، يمكن إدراج شخصيات مثل الميرزا النائيني والإمام الخميني وآية الله الخوئي والشهيد الصدر والشيخ حسين الحلي ضمن هذا الطيف، مع وجود اختلافات طفيفة بين مدارس النجف و قم و مشهد و سامراء.

الاتجاه الأخباري/ الاتجاه السلفي: لا يزال الاتجاه الأخباري حي في الامامية بشكل جدي. هناك مجموعة اخبارية معتدلة، ومجموعة أخرى بَحرانية، وامتدادات أخرى للأخباريين التقليديين في قم ومشهد وكربلاء، بالإضافة إلى الشيخية التي تدخل جميعها ضمن الاتجاه الأخباري. بالطبع، الاتجاه الأخباري يختلف عن مجرد الاعتماد على الأخبار، فالأخبارية لديهم منهج خاص بهم.

أما الاتجاه السلفي، فهو لا يزال حي في أهل السنة، وعلى الرغم من تراجع التيار التكفيري، إلا أن الاتجاه السلفي بشكل عام في تطور. بالطبع، لا أقصد القول بأن الأخباريين يشبهون السلفيين.

الاتجاه الديناميكي الحديث: ظهر هذا المصطلح بعد الثورة الإسلامية، وأصحابه معروفون، ويسعون إلى نوع من التجديد في منهج الفقه. يتمثل هذا التجديد أحيانًا في التركيز بشكل أكبر على القرآن والابتعاد عن الأحاديث الفردية، وأحيانًا في استخدام طرق عقلانية أكثر من الطريقة الجواهرية، وأحيانًا في شكل رؤى دينية بحثية متأثرة بالأخلاق والفلسفة أو التصوف، ويتم وصفه بأنه نهج حديث في الفقه. ويمكن العثور على أمثلة على ذلك في نظريات القبض والبسط في الشريعة.

الاتجاه الديناميكي ليس مجرد مصطلح، بل هو فكر له هويته الخاصة، وقد وقف الإمام خميني ضده، بل وضد الحديث عن التحديث. فالاتجاه الديناميكي بمعناه الذي يخرج عن المنهج الجواهري، لم يؤيد الإمام أيًا من مكوناته الثلاث، بل قبل معنى واحد فقط وهو مراعاة متطلبات الزمان والمكان وتأثيرهما في تحول الموضوعات. ولذلك، فقد عزل الفكر الديناميكي بشكل كبير في الحوزات الشيعية.

الاتجاه التشريعي القانوني: هذا الاتجاه في تطور مستمر، ويهدف إلى استخدام البنية القانونية للتعبير عن الفقه وتسهيل تطبيق الأحكام الفقهية في المجتمع. يسعى أحيانًا إلى صياغة مواد قانونية مستمدة من المواد الفقهية دون التأثير في الفقه نفسه، وأحيانًا إلى تطبيق الفقه في المؤسسات القانونية مثل القضاء.

الاتجاه الاجتماعي: هذا الاتجاه هو الأكثر شموليا، وله عدة مسميات. بدأت كاتجاه حكومي، ثم أطلق عليه البعض اسم "فقه النظام" أو "الفقه البناء" لسهولة فهمه وربطه بالعلوم الأخرى.

الاتجاه التربوي: هذا الاتجاه قديمي، وقد تم تعزيزه في الآونة الأخيرة. وهو يهتم بدراسة الأدلة من منظور تربوي، ويولي اهتمامًا كبيرًا بالآثار التربوية للأحكام الفقهية. يركز هذا الاتجاه على الأهداف التربوية للفقه، ويدخل في نطاق الفقه بشكل عام. الاتجاه التربوي أوسع نطاقًا من الاتجاه التشريعي أو فقه الحوكمة، بل إنه يعتبر العديد من مهام الحاكمية جزءًا من دورها التربوي.

الاتجاه المقارن: هذا الاتجاه له أصول تعود إلى كتاب "الخلاف" للشيخ الطوسي، وهو اتجاه شائع حاليًا. وهو اتجاه لا يقتصر على إقناع المذهب الشيعي فقط، بل يشمل أيضًا مذاهب أخرى، ويمكن أن يكون الهدف منه مجرد وصف لأراء المذاهب المختلفة أو تقييمها ومقارنتها، لأن الفقه المقارن لا يمكن أن يكون مجرد وصف بدون تحليل وتقييم.

هذا الاتجاه لا يعني بالضرورة إعطاء شرعية للفقه السني. إذا أراد الفقه الجعفري أن يحصل على مكانة لائقة في المؤسسات الفقهية الدولية وفي منابر تمثيل الفقه الإسلامي أمام المذاهب القانونية الأخرى، فعليه لا محالة الدخول في حوار الفقه المقارن. فإذا أردنا أن يكون للفقه الجعفري مكانة مرموقة، يجب أن نوجه أدبياتنا الفقهية لتشمل جميع الأطراف

الاتجاه المقاصدي: في الاتجاه المقاصدي، مال إليه معظم المعتزلة عند أهل السنة، ثم تبعهم الشافعية والمالكية والحنفية. وهذا الاتجاه يقف مقابل النصوص، سواء كانت نصوصًا قرآنية أو سُنية. ورغم الضجة التي أثيرت حول الاتجاه المقاصدي في العالم السني، إلا أنه حتى الآن يلعب دورًا سلبيًا وقيِّدًا على الاجتهاد والاستنباط أكثر مما تلعب دورًا إيجابيًا في خلق أحكام جديدة. ويبدو أن نظام الحجية لدينا في أصول الفقه لا يسمح بقبول الاتجاه والرواية المقاصدية بشكل كامل في الفقه الجعفري.

الاتجاه بين التخصصات: هذا الاتجاه قديمي، ولكنه ازدادت أهمية في الآونة الأخيرة. البحث أحادي التخصص يفترض استقلال الموضوع والموضوعات والمنهج بشكل كامل. أما البحث متعدد التخصصات فيقوم تخصصان بدراسة موضوع واحد وعرض النتائج بشكل منفصل. أما البحث بين التخصصات فيتطلب تفاعلاً طوليًا وعرضيًا بين تخصصين لحل مشكلة واحدة، حيث تتجاوز المنهجيات المستخدمة حدود تخصص واحد. وقد بدأ هذا النوع من البحث يظهر بقوة، مثل دراسات الإجراءات القانونية التي تتطلب تداخلًا بين عدة تخصصات.

أكثر أشكال البحث بين التخصصات دفاعًا هو البحث الذي يجمع بين الفقه والقانون، حيث يوفر الفقه الأسس والمباني للقانون. لذلك، من الصحيح القول "الفقه ومباني القانون الإسلامي" بدلاً من "الفقه والقانون". وبهذا المنظور، تبدأ المراحل الأولى من عملية التشريع من الفقه وتنتهي بالقانون.

■ المحاور، الطبقات، المجالات، الموضوعات، المؤلفات والتأليف:

وأشار رئيس لجنة تطوير وتمكين العلوم الإسلامية في مكتب الإعلام الإسلامي في الجزء الثالث، إلى أن الاتجاهات الثلاث الأولى غير متوافقة، وذكر أنواع "المحاور" للدراسات الفقهية المعاصرة، مثل "فقه السلوك والعلاقات"، و"فقه الظواهر والمؤسسات"، و"فقه الثقافات والقوانين".

كما تطرق إلى سبعة "طبقات" للدراسات الفقهية المعاصرة، بما في ذلك: "علم الأحكام الكلية (أنواع الأحكام)"، "علم الموضوعات"، "علم التطبيق (مثل تطبيق شروط القاضي)"، "علم النظريات"،"علم الشريعة (مع مراعاة الشبهات الاستشراقية)"، "علم المدارس (ليست كل حلقة دراسية مدرسة، بل هي أسلوب في النهاية)"،"علم الاستنباط (رسالة أصول الفقه، وهوية المسألة الأصولية، وأنواع المسائل الأصولية)".

كما شملت المجالات والموضوعات الأساسية للدراسات الفقهية المعاصرة خمسة مجالات: "فقه المناسك والعبادات"، "فقه الأسرة والصحة"، "فقه الأموال والمعاملات"، "فقه الحكومة والقانون"، "فقه الثقافة والاتصالات"..

وذكر الهي الخراساني بعد ذلك عدة خصائص مهمة للمؤلفات والتصانيف الفقهية المعاصرة: "قلة الدراسات التاريخية"، "الموضوعات الحديثة والمسائل المستحدثة"، "الموضوعات والمجالات الاجتماعية"، "تجديد المسائل التقليدية وإعادة قراءة الموضوعات الثابتة"، "النظرة النظامية والهندسية"، "الدراسات المتعددة التخصصات والبينية"، "البحوث ما فوق المذهبية وما فوق الدينية.

■ الدراسات الفقهية المعاصرة من الدرجة الثانية

وتحدث الأستاذ في حوزة مشهد العلمية، في الجزء التالي من كلمته، عن أبعاد الدراسات الفقهية المعاصرة من الدرجة الثانية وهي: "أصول الفقه ومبادئه"، "فلسفة الفقه"، "التشريعات، المذاهب، المدارس والأساليب الفقهية والاجتهادية"، "النظر الفلسفي في أصول ومباني الفقه = فلسفة الفقه (تعريف الفقه ونطاقه، المباني الحاكمة على الفقه والأصول، معرفة نظرية ومنهجية الفقه والأصول...)"، "النظر التاريخي في الفقه والعلوم المرتبطة به (تاريخ، أعلام ومصادر الفقه والأصول وتطوراته)،" "دراسة النصوص والفهرسة الفقهية والأصولية (ببليوغرافيا، نسخ، فهرسة وإحياء التراث الفقهي)"، "النظر الاجتماعي في الفقه والفتوى (علم اجتماع الفقه والفتوى)"، و "تطبيق الفقه واستثماره (التشريع، التعليم، الإعلام، بناء المؤسسات.

■ ضروريات لتوسيع نطاق الفقه المعاصر

وذكر عضو الهيئة العلمية في مركز الآخوند الخراساني التخصصي، في الختام، مجموعة من الضروريات لتوسيع نطاق الفقه المعاصر، وهي: "تخصص البحث والتدريس في الفقه المعاصر (واقعية، منهجية، الحفاظ على شمولية الفقه وتماسكه، مرونة التدريس، البحث الجماعي والتقني)"، "تنقيح المقدمات لدخول الفقه في المجالات والنظم الاجتماعية (ماهية وفلسفة المجال، القواعد الأصولية والفقهية العامة والخاصة)"، "تطوير وتوسيع الطرق الصحيحة والفعالة لمعرفة الحكم (تحديات الإطلاقات والعمومات، تعزيز دراسة النصوص، مباني معرفة الحكم)"، "تطوير مبادئ وأساليب علم الموضوعات (الموضوعات المركبة، التقنية، متعددة الأوجه، متعددة التخصصات)"، "مراقبة التطورات الاستنباطية والفتوائية الفقهية على المستوى العالمي"، "توحيد البحوث الفقهية وزيادة تأثيرها الاجتماعي"، "تنظيم العلاقات التخصصية بين الفقه والعلوم الأخرى (العلاقات الأفقية، العلاقات الطولية، علم الموضوعات والمنهجية.

وأكد أستاذ البحث الخارج في الفقه والأصول، في ختام كلمته، على ضرورة تطوير علم الأصول بطريقة منهجية، مشيراً إلى أن تقدم علم الأصول أدى إلى تناقص في المواد الفقهية، كما حدث في مدرسة جبل عامل، حيث أدت الدقة الشديدة للشهيدين وصاحب المعالم إلى تقليل قيمة الأدلة، وتحويل الإجماعات إلى دليل مدركي، واجمال الظهورات، وتعرض النصوص للتضاد، وفي النهاية ضعف السند.

وقال: إذا لم نحافظ على رأس المال الفقهي بالتوازي مع رفع الدقة المعرفية والمنهجية، فسيحدث أحد أمرين: إما عرفية الفقه، وهناك أدلة على ذلك، حيث يستمد مصادره من القانون الوضعي والعادات، وهو ما حذر منه الإمام الخميني قدس سره، حيث قال يجب علينا استنباط أحكام المسائل وفق منهج الجواهري. أو الجانب الآخر هو التوقف والتأني والتأخر في الإجابة، مما يؤدي إلى نوع من السلفية في الفقه. لذا فإن محاربة التوسع في تدريس الأصول أمر صحيح، ولكن ليس في البحث، بل العكس، فنحن بحاجة إلى تنقيح المبادئ وتقوية محرك الأصول.

واختتم الاستاذ الهي الخراساني كلامه بتأكيده على أن الثورة الإسلامية قد منحت الفقه نعمة كبيرة، وعلينا شكر هذه النعمة بحفظ الفقه الإمامي وتوسيع دائرة دراساته، والابتعاد عن الأبحاث الوهمية والتفاصيل غير المؤثرة. وأضاف أنه من خلال العمل الجماعي والتواصل مع مختلف العلوم، يمكننا رفع الفقه إلى مراحل أعلى وتطبيقه في المجتمع.

تم

المصدر: الاجتهاد

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ٩٨
الإثنين ٤ شعبان ١٤٤٦ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

الجهاد الثقافي للحوزة العلمية في قم في فترة زعامة آية الله الحائري قدس سره

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الآفاق- الحوزة العلمية في قم التي تأسست بهدف الاهتمام بالأمور الدينية وثم تم إحيائها، استطاعت ومن خلال مبادرات زعماءها ان تقوم بتغييرات عظمية في إيران وكذلك تغيير مسار التطورات السياسية والاجتماعية بشكل آخر. ان نضال علماء الدين في مختلف القضايا الثقافية فتح الطريق الحقيقي للنضال السياسي الحقيقي في مواجهة الحكومة. استطاع علماء الدين وبسبب امتلاكهم السلطة الكبيرة ان يقفوا في مواجهة خطة كشف الحجاب والاستبداد الداخلي ويحولوا دون تحقيق أهداف النظام البهلوي المعارضة للدين، بعد تولي جيل جديد من علماء الدين في الحوزة العلمية في قم بزعامة الإمام الخميني قدس سره، انتقل النضال من الساحة الثقافية إلى الساحة السياسية، والنتيجة تبلورت في تكوين النهضة الإسلامية وتغيير النظام في إيران.

ان الحوزة العلمية في قم ومنذ بداية تأسيسها، ركزت كل اهتمامها على إحداث تغييرات جوهرية في المجتمع الإيراني المسلم، ونجحت في بلوغ مراميها، ومن أهم القضايا لعلماء الدين هي إحداث التطورات الثقافية على مستوى البلاد، وفي هذا المجال كان لابد لهم من مقارعة النظام السائد. في فترة الحكم البهلوي أبدى زعماء الحوزة العلمية في قم في المجال الثقافي ردود أفعال مهمة، ونجحوا في الكثير من الأحيان في تغيير أعمال النظام البهلوي، وأحيانا حالوا دون تحقيق التحديات الثقافية من خلال النضال والمقاومة.

في فترة الزعماء الأوائل للحوزة ومن خلال الهدف الجوهري لهم ألا وهو الحفاظ على كيان الحوزة، لم يواجهوا النظام السائد وفي بعض الأحيان كان لابد من تبني التسامح في مواجهة النظام الحاكم. وهذه الحوزة وبعد ترسيخ مكانتها استطاعت القضاء على النظام الملكي.

■ آية الله الحائرة والجهاد الثقافي مع نظام رضا خان

من سمات الحوزة العلمية في فترة آية الله الحائري هي حداثتها إذ ركز على إحياءها وتطويرها، وان كل التطورات التي شهدتها الحوزة في تلك الفترة كانت بمثابة اختبار لاستقلال المجتمع الديني الإيراني فكريا، استقلال برز في كل جوانب الحياة من الثقافية والاقتصادية والسياسية، وأخيرا بلغت الحوزة العلمية في قم قمة ازدهارها، ومن أهم الأعمال التي قام بها آية الله الحائري في مجال الجهاد الثقافي يمكن الإشارة إلى:

■ ١- تأسيس كلية المعقول والمنقول

قرر رضا شاه عند تأسيس جامعة طهران بتقليد من الجامعات الأوروبية، ان يطلق اسم العلوم المعقولة والمنقولة على إحدى كليات جامعة طهران. وعلى هذا غير اسم مدرسة سبهسالار العالية وهي من مدارس العلوم القديمة إلى اسم كلية المعقول والمنقول والمعارف الإسلامية والأدب العربي، وذلك بعام ١٣١٣. ان الهدف من تأسيس هذه الكلية هي تأسيس مؤسسة مماثلة لإعداد علماء الدين يخضعون للحكومة، ويتم الإشراف على أعمال الكلية. بعد تأسيس الكلية وبداية تربية علماء الدين على يد الأساتذة، كانت المشكلة الجوهرية هي أسلوب مواجهة علماء الدين. ان العدد الكبير لعلماء الدين وقوة علاقتهم بالبعض، وعلاقتهم القوية بالناس، كانت محط اهتمام الحكومة. وصلت الحكومة في تفسيرها النهائي إلى نتيجة بأنه إلى جانب إرغام علماء الدين بالتعرف على العلم الجديد وجعلهم تابعين للحكومة، يمكن تغيير أفكارهم. هذا الأمر كان سببا في تأسيس مؤسسة جديدة أخرى باسم مؤسسة الوعظ والخطابة، في الحقيقة فان القائمين على هذه الأمر استنتجوا بأنه فضلا عن الإشراف على علماء الدين، يجب بذل المساعي في تغيير أفكارهم من خلال دورات ثقافية قصيرة الأمد، ولا يمكن انجاز هذا العمل إلا من خلال تأسيس مؤسسة الوعظ والخطابة.

أعلنت الحكومة بان السبب في تأسيس المؤسسة هو ان الوعاظ ليس بحوزتهم الكثير من المعلومات، ويقومون بتضليل الناس بدلا من إرشادهم، وهكذا بدأت أنشطتها رسميا. غير ان المؤسسة أخفقت في نوال مراميها، وبعد عامين أغلقت أبوابها. هناك عدة أمور كانت السبب وراء إخفاقها وهي عدم ترحيب علماء الدين في الحوزة بهذا المشروع وعدم مشاركتهم في صفوفها، ووفقا للوثائق المتوفرة كانت الحوزة قد ركزت في بداية عملها على استقطاب اكبر قدر من علماء الدين لكن العدد كان قليلا رغم كل محاولاتها. فتم الإعلان عن حلها.

■ ٢- توحيد الأزياء وكشف الحجاب

قضية كشف الحجاب وتوحيد الأزياء قد شكلت ذروة التوتر الثقافي بين الحكومة والحوزة في عهد آية الله الحائري. بحيث في هذه الحادثة لم يحترموا الحاج وعاملوه بعنف، القضية المهمة هي انه بالرغم من أخلاق الشيخ السمحة، إلا انه وقف بوجه سياسات رضا شاه، فظهرت موجة من التوترات بين الحكومة وآية الله الحائري حول كشف الحجاب وتحديد الأزياء وتغيير أزياء علماء الدين.

المادة الثانية من القانون كانت حول من يتم استثنائهم من هذا القانون. وتناولت المادة الثالثة عقوبات المخالفين واستندت المادة الرابعة إلى تطبيق هذا القانون منذ بداية عام ١٣٠٨ في المدن وحتى نهاية العام خارج المدن. وكانت الفئات الثمانية المستثناة من توحيد الأزياء في المادة الثانية من هذا القانون على النحو التالي: المراجع التقليد-فقهاء أهل السنة-مدرسي الفقه والأصول والحكمة الإلهية-علماء دين إيرانيين من غير المسلمين.

بعد هذا القانون، دخل الشاه مع زوجته وابنته إلى المجلس ، وهناك أزال الشادور من على رؤوسهما، وبذلك أعلن رسميًا عن كشف الحجاب. بمرور قانون توحيد الأزياء، اشتدت هيمنة رضا شاه على رجال الدين. حاولت الحكومة تقليص عدد رجال الدين بإصدار "تراخيص العمامة" من خلال الإشراف على المعاهد ورجال الدين.

بموجب القانون ، تم الضغط على الطلاب لتغيير ملابسهم. وعملاء الشاه قاموا بمضايقة طلاب مدرسة الفيضية وخلعوا عمائمهم بحجة لبسهم الزي العسكري. كل صباح ، كان أحد رجال الشرطة يأتي إلى المدرسة ويأخذ الطلاب إلى مركز الشرطة ويطلب منهم توحيد الأزياء.

بعدما أصبحت قضية كشف الحجاب موجهة نحو علماء الدين،تركزت الأنظار على الحوزة العلمية في قم وردة فعل علماء الدين وعلى رأسهم الشيخ عبد الكريم الحائري. رفض التدخل في الأمر بداية لكنه وبعد ضغوط كثيرة أرسل برقية إلى الشاه لكن لم يتلق أي رد، لكن رئيس الوزراء أرسل برقية له كانت مليئة بالتهديد والإهانات، وبعدها جاء رضا خان إلى قم ودخل بيت آية الله الحائري ودون توجيه التحية قال غاضبا: غيروا سلوككم وإلا سأدمر حوزة قم، قامت تركيا بكشف الحجاب ونريد القيام بهذا العمل. كانت نتيجة البرقية التي أرسلها آية الله الحائري هي اعتقال العدد من العلماء ونفيهم. وقال آية الله الحائري: لو لم أرسلها فلم يكن عدد من العلماء يواجهون هذه المشاكل ولم يسرع الشاه من توحيد الأزياء في قم.

بعد أيام تم إطلاق النار على مسجد جوهر شاد ومارست الحكومة ضغطا على الناس، بحيث قال الإمام الخميني قدس سره: لا يمكنني وصف هذه مشاكل تلك الأيام لكم.

ذهب عدد من الطلاب إلى آية الله الحائري واستفسروا حول الأمر فقال: لا تتركوا الساحة، سيذهب الظلم وتبقون انتم، اليوم ولينا هو إمام الزمان عج، وطدوا علاقتكم به. ثم عندما جاء رئيس الشرطة لزيارته قال له لا أريد إراقة الدماء فاني اعرف كيف اجعلهم تستوعبون من يمتلك السلطة. من جهة أخرى طالب سماحته الطلبة باتخاذ الحيطة. كما تبنى سماحته الصبر والحيطة في مواجهة النظام للحفاظ على الحوزة العلمية إذ نقل عن رضا شاه قوله: قضيت على كل العلماء ما عدى الحائرين لو أزلته عن طريقي لكنت قادرا على إزالة الإسلام.

■ ٣- الأوقاف

كان رضا شاه وبغية تدشين المدارس الجديدة وتربية المدرسين بحاجة إلى مصدر مالي وتمويل، حتى يمكنه تحقيق أهدافه، وفي هذا المجال لفتت الاستفادة من عوائد الأوقاف انتباه فقرر تنفيذ هذه الخطة بعد موافقة علماء الدين، لهذا أرسل شخصا للتوجه إلى الشيخ والحديث معه حول الأمر. فقال: هناك شخص توفى وترك مالا وأوصى بان القارئ يأخذ شيئا من المال ويتلو القرآن على قبره، لماذا نقوم بنقض وصيته كان المال له وحدد مصيرها، ما الدليل الذي نمتلكه كي نعارض وصيته، فاقتنع الشاه وغض الطرف عن تنفيذ هذا القانون.

الحوزة العلمية في قم التي تأسست بهدف الاهتمام بالأمور الدينية وثم تم إحيائها، استطاعت ومن خلال مبادرات زعماءها ان تقوم بتغييرات عظمية في إيران وكذلك تغيير مسار التطورات السياسية والاجتماعية بشكل آخر. ان نضال علماء الدين في مختلف القضايا الثقافية فتح الطريق الحقيقي للنضال السياسي الحقيقي في مواجهة الحكومة. استطاع علماء الدين وبسبب امتلاكهم السلطة الكبيرة ان يقفوا في مواجهة خطة كشف الحجاب والاستبداد الداخلي ويحولوا دون تحقيق أهداف النظام البهلوي المعارضة للدين، بعد تولي جيل جديد من علماء الدين في الحوزة العلمية في قم بزعامة الإمام الخميني قدس سره، انتقل النضال من الساحة الثقافية إلى الساحة السياسية، والنتيجة تبلورت في تكوين النهضة الإسلامية وتغيير النظام في إيران.

المصدر: مركز وثائق الثورة الإسلامية

إصدار كتاب تحت عنوان

"تاريخ الشيعة في ماليزيا"

أصدر المستشار الثقافي الإيراني السابق لدى ماليزيا كتابا تحت عنوان "تاريخ الشيعة في ماليزيا" تطرق فيه إلى سابقة المذهب الشيعي في منطقة جنوب شرق أسيا وماليزيا.

وفقا لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت عليهم السلام الدولية ـ أبنا ـ صدر كتاب "تاريخ الشيعة في ماليزيا" للكاتب "علي أكبر ضيائي" الكاتب والباحث الثقافي والمستشار الثقافي الإيراني السابق لدى ماليزيا، عن دار نشر "أمين" الدولية للعام ١۴٠٢ شمسي.

ويشرح الكتاب طريقة دخول الدين الإسلامي إلى منطقة جنوب شرق أسيا وأيضا إنشاء تيارات دينية منوعة بما فيها الشيعة في ماليزيا.

ويتطرق الكاتب في الفصل الأول إلى دخول الدين الإسلامي إلى جنوب شرق أسيا ودور الصوفية والعرفان الشيعي والجالية الإيرانية المهاجرة والسادة الهاشميين.

وفي الفصل الثاني يتطرق الكاتب إلى دخول الدين الإسلامي إلى ماليزيا وإنشاء التيارات الدينية وتأسيس أحزاب إسلامية في ماليزيا وأيضا يتطرق إلى أبرز وأهم الشخصيات الدينية الفاعلة والمؤثرة في ماليزيا.

وفي الفصل الثالث من كتاب "تاريخ الشيعة في ماليزيا" يتناول الكاتب موضوع الإسلام السياسي في ماليزيا حيث يشرح جذور التخوّف من التشيّع في ماليزيا ويقدّم صورة من انتشار التشيع إلى جانب صورة من الوضع السياسي والاجتماعي السائد آنذاك.

ويتطرق الكاتب علي أكبر ضيائي في الفصل الرابع من الكتاب إلى أهمية أهل البيت عليهم السلام في النصوص التاريخية الماليزية وأيضا هوية الشيعة في ماليزيا وعوامل انتشار الشيعة والعقل الشيعي ودور الثورة الإسلامية الإيرانية في نشر المذهب الشيعي في ماليزيا.

وفي الفصل الخامس يشرح الكاتب موضوع التخوف من الشيعة في ماليزيا وجهود حزب "نجيب تون عبد الرزاق" في نشر الشيعة فوبيا على مستوى ماليزيا والجذور السياسية للقوانين التي أسست للتخوف من الشيعة.

ويتطرق الفصل السادس إلى الموجة الإعلامية التي تروج إلى الشيعة فوبيا وأسباب ظهورها.

ويشرح الفصل السابع والأخير من كتاب "تاريخ الشيعة في ماليزيا" موقف الشخصيات الدينية التنويرية والكتّاب الماليزيين من الشيعة فوبيا وفي الدفاع عن الأقلية الشيعية هناك.

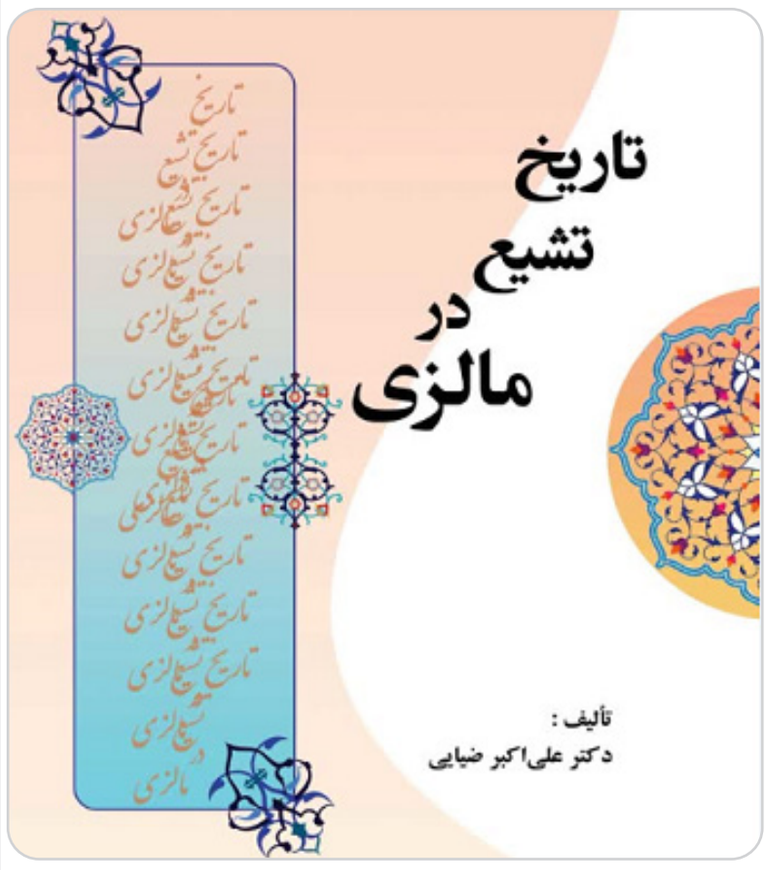

شعر وقصيدة

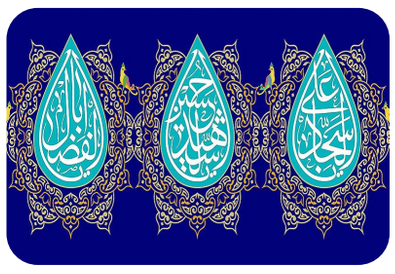

حميد حلمي البغدادي

شعبانُ فيكَ تهلَّلَ الإصباحُ
بمُطهَّرِينَ هُمُ هدىً ونَجاحُ
يا شهرَ أحمدَ حافلاً بمواهبٍ
فيها النجاةُ وسُؤلُها الإصلاحُ
فِيكَ الحسينُ أتى وليداً حامِلاً
نُبْلَ الخِصالِ وطُهْرُهُ فوّاحُ
سِبطاً مآثرُهُ استدامتْ نهضةً
وَلَيومُ مولِدِهِ الشريفِ فلاحُ
وبشهرِ شعبانٍ تولَّدَ ماجِدٌ
منْ آلِ مَجْدٍ للهُدى مِصباحُ
أهلاً بزينِ العابدينَ فضائلاً
ومُروءَةً تسموُ بها الأرواحُ
في شهرِ شعبانَ الشَهامةُ أشرَقَتْ
بوليدِ حيدرَ حُسنُهُ وَضّاحُ
أعظِمْ بِعبّاسِ المكارمِ والإبا
نِعْمَ الشقيقُ خُلُودهُ صدّاحُ
رُوحي فداهُمْ آلَ بيتِ محمدٍ
في كربلاءَ أتَتْهُمُ الأتراحُ
فتصَابرُوا كيما تدومَ عقيدةٌ
بُذِلَتْ فِداها غربةٌ وجراحُ
صلواتُ ربِّ العالمينَ عليهِمُ
أبداً فَطِيبُ شذاهُمُ نفّاحُ
دامُوا لِفَوزِ المؤمنينَ مَشاعِلاً
ولَنَهْجُهُمْ في النائبات كفاحُ

نصيحة نفسية

لا تكن متحاشية

الشّخصيّة المُتحاشِية هي الشّخصية التي تهرب من مواجهة النّاس والاختلاط بهم، وتتحاشى إقامة العلاقات الاجتماعيّة؛ فهي تخاف عدم القبول، والرّفض من النّاس، والإهانة والتّجريح، ومع ذلك فصاحب هذه الشّخصيّة يتمنّى الاختلاط بالآخرين والانخراط معهم، لكنّه يفرض على نفسه العُزلة؛ لأنّه يبتعد عن النّاس برغبته.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com